

235845 - تخريج حديث عوف بن مالك الأشجعي في فضل " لا حول ولا قوة إلا بالله " ، وسبب نزول قوله تعالى : (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا) .

السؤال

ما صحة هذا الحديث ؟ ذهب عوف بن مالك الأشجعي إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام وقال له: يا رسول الله ، إن ابني مالكاً ذهب معك غازياً في سبيل الله ولم يعد ، فماذا أصنع ؟ ، لقد عاد الجيش ولم يعد مالك - رضي الله عنه - قال رسول الله عليه الصلاة والسلام : (يا عوف ، أكثر أنت وزوجك من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله) ، فذهب الرجل إلى زوجته التي ذهب وحدها ولم يعد، فقالت له: ماذا أعطاك رسول الله يا عوف؟ ، قال لها: أوصاني أنا وأنتِ بقول: لا حول ولا قوة إلا بالله ، فماذا قالت المرأة المؤمنة الصابرة ؟ ، قالت: لقد صدق رسول الله عليه الصلاة والسلام ، وجلسا يذكران الله بقول: لا حول ولا قوة إلا بالله ، وأقبل الليل بظلامه ، وطُرق الباب، وقام عوف ليفتح فإذا بابنه مالك قد عاد ، ووراءه رؤوس الأغنام ساقها غنيمة ، فسأله أبوه : ما هذا ؟ ، قال: إن القوم قد أخذوني وقيدوني بالحديد وشدوا وثاقي ، فلما جاء الليل حاولت الهروب فلم أستطع لضيق الحديد وثقله في يدي وقدمي وفجأة شعرت بحلقات الحديد تتسع شيئاً فشيئاً حتى أخرجت منها يديّ وقدمي ، وجئت إليكم بغنائم المشركين هذه ، فقال له عوف: يا بني ، إن المسافة بيننا وبين العدو طويلة ، فكيف قطعتها في ليلة واحدة ؟ ! ، فقال له ابنه مالك: يا أبت، والله عندما خرجت من السلاسل شعرت وكأن الملائكة تحملني على جناحيها، سبحان الله العظيم! ، وذهب عوف إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام ليخبره ، وقبل أن يخبره قال له الرسول عليه الصلاة والسلام: أبشر يا عوف ، فقد أنزل الله في شأنك قرآناً: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا) .

ملخص الإجابة

والخلاصة :

أنه حديث ضعيف من جميع طرقه، وبعضها أشد ضعفاً من بعض ، وخاصة مع ذكر الحوقلة.

واللفظ الذي ذكره السائل فيه زيادات لم نرها في شيء من طرق الحديث .
والله تعالى أعلم .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

هذا الحديث لا يصح من جميع طرقه .

روى الطبراني في "الدعاء" (1672) من طريق الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، رضي الله عنه قال : " جاء رجلٌ من أشجع يُقال له عوفُ بن مالكٍ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إن المشركين أسروا ابني وإنهم يكلفونه من الفداء ما لا تطيق ، قال : (ابعث إلى ابنك فليكثر من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله) قال : فبعثت إليه فقالها ، فعفل عنه المشركون ، فاستاق خمسين بعيراً من إبلهم ففقد على بعير منها حتى أتى بها أباه ، فأنزل الله عز وجل (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) الطلاق/ 3 .

وهذا حديث موضوع ، فإن الكلبي كذاب .

قال سفيان : قال لى الكلبي : كل ما حدثك عن أبي صالح فهو كذب .

وقال أحمد بن زهير: قلت لأحمد بن حنبل : يحل النظر في تفسير الكلبي ؟ قال: لا.

وقال ابن حبان : مذهبه في الدين ، ووضوح الكذب فيه : أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه ، يروى عن أبي صالح عن ابن عباس التفسير ، وأبو صالح لم ير ابن عباس ، ولا سمع الكلبي من أبي صالح إلا الحرف بعد الحرف ، لا يحل ذكره في الكتب ، فكيف الاحتجاج به ؟! انتهى "ميزان الاعتدال" (3/ 557-559) .

ورواه الخطيب في "تاريخه" (10/118) من طريق إسماعيل بن زياد السكوني ، عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس . وإسماعيل .. قال عنه ابن حبان : " شيخ دجال لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح فيه " انتهى من " ميزان الاعتدال" (1/ 230) .

وجوير هو ابن سعيد الأزدي ، متروك ، كما قال الدارقطني والنسائي وغيرهما ، وضعفه ابن المديني جدا . "ميزان الاعتدال" (2/222) ، "التهذيب" (2/106) . والضحاك لم يلق ابن عباس .

وله شاهد يرويه أبو الحسن النيسابوري في "أسباب النزول" (ص 457).

وفي إسناده عبيد بن كثير العامري : قال الأزدي والدارقطني: متروك الحديث. " ميزان الاعتدال " (3/ 23) .

وقال ابن كثير رحمه الله :

" وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ : جَاءَ مَالِكُ الْأَشْجَعِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ: أُسِرَ ابْنِي عَوْفٌ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أُرْسِلَ إِلَيْهِ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُ أَنْ تُكْثَرَ مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) ... فذكر الحديث ، رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ .
انتهى من "تفسير ابن كثير" (8 / 170) .
وهذا معضل .

وقال الثعلبي في "تفسيره" (9 / 336) ، وتبعه البغوي في " تفسيره " (5/109) :
" قال أكثر المفسرين : نزلت هذه الآية في عوف بن مالك الأشجعي ، وذلك أَنَّ المشركين أسروا ابنا له يسمَّى : سالما ، فَأَتَى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يا رسول الله إِنَّ العدوَّ أَسْرَ ابْنِي وشكا إليه أيضا الفاقة ، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ما أَمْسَى عند آل محمد إِلَّا مُدٌّ ، فَاتَّقِ اللَّهَ واصبر ، وأكثر من قول: لا حول ولا قوة إِلَّا بِاللَّهِ) .
وروى ابن جرير (23 / 447) عن السدي : " أَنَّ رجلا من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقال له عوف الأشجعي ، كان له ابن ، وَأَنَّ المشركين أسروه ، فكان فيهم ، فكان أبوه يأتي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فيشكو إليه مكان ابنه ، وحاله التي هو بها وحاجته ، فكان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يأمره بالصبر ويقول له: إِنَّ اللَّهَ سَيَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا ، فلم يلبث بعد ذلك إِلَّا يسيرا إِذْ انْفَلَتَ ابْنُهُ مِنْ أَيْدِي الْعَدُوِّ ، فمر بغنم من أغنام العدو فاستاقها ، فجاء بها إِلَى أَبِيهِ ، وجاء معه بغنى قد أصابه من الغنم ، فنزلت هذه الآية: (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) .
ثم رواه بنحوه عن سالم بن أبي الجعد ، ليس فيه ذكر : " لا حول ولا قوة إِلَّا بِاللَّهِ " .
وهذان مرسلان .

وروى الحاكم (1993) ، والبيهقي في "الدلائل" (6/106) عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: " أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَرَاهُ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ بَنِي فُلَانٍ أَغَارُوا عَلَيَّ فَذَهَبُوا بِابْنِي وَإِبْلِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ آلَ مُحَمَّدٍ كَذَا وَكَذَا أَهْلَ بَيْتٍ - وَأَظْنُّهُ قَالَ تِسْعَةَ أَبْيَاتٍ - مَا فِيهِمْ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ، وَلَا مُدٌّ مِنْ طَعَامٍ، فَاسْأَلِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ) ، قَالَ: فَرَجَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ ، قَالَتْ: مَا رَدَّ عَلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَأَخْبَرَهَا ، قَالَ: فَلَمْ يَلْبَثِ الرَّجُلُ أَنْ رَدَّ عَلَيْهِ إِبْلَهُ ، وَابْنَهُ أَوْفَرَ مَا كَانُوا ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ ، " فَقَامَ عَلَى الْمُنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَأَمَرَهُمْ بِمَسْأَلَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) .
وليس فيه : " لا حول ولا قوة إِلَّا بِاللَّهِ " .

وإسناده ضعيف ، أبو عبيدة لم يسمع من أبيه .
ثم رواه البيهقي عن أبي عبيدة مرسلا بدون ذكر أبيه .
والحديث ضعفه الألباني في "ضعيف الترغيب والترهيب" (972) .